

ما يريحتها من مهانة الإحساس الباهظ بالتخلف^(١)

ثم لم تكد تفتيق من أثر هذا المخدر بجهود رواد اليقظة لإصلاح الحياة بالدين ، حتى بغتها لإثر معارك التحرير من مهانة الاستعمار ، صدمة الاجتياح الصهيوني لأقدس حرماننا ، فكشفت عن ثغرات الخلل والتصدع في منطق تفكيرنا ومنهج حياتنا .

وصارت القضية المطروحة علينا ، هي قضية وجود ومصير ...
والذئاب الصهيونية تسرح في حمانا بوطأة قرصان وخيلاء مستعمر .

والوجه القبيح يسفر عن قناعه ، ويتمادى في قحته وطغيانه ، متكئاً على تفوقه التكنولوجي وأجهزته الجهنمية .

وخطوات التجول على سطح القمر توقظ النيام .

و «مارينر» محلقة في مدارها حول المريخ ،

وإذ تحاول الأمة أن تستوعب أبعاد الموقف ، وصولاً إلى طريق النجاة ، ظهر أن الموقع الفكري ، من أخطر مواقع الميدان .

وكان على قادة الفكر الإسلامي أن يأخذوا أماكنهم في هذا الموقع الخطر ، ليضيئوا مسراها بنور الكتاب الذي حققت به وجودها وحمت بقاءها ، ويقدموا لها من قيّمه الخالدة ما تواجه به تحديات العصر العلمي ، دون أن يمزقها صراع مفتعل بين العقيدة والعلم ، ودون أن يشغلها جدل عقيم في قيمة الكتاب الذي جعل الإيمان بالعلم عقيدة

١ لمزيد بيان ، اقرأ : (إنتاج المستشرقين) لمالك بن نبي .